لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله قال اصحاب
المعاني والرمق هو الجد الذي القي على كرسيه حين
عرض عليه وهو عقوبته ومحنته وقيل بزلات فالقي
على كرسيه ميتا وقيل ذنب حرصه على ذلك وتمنيه
وقيل لانه لم يستثن لما استغرقه من الحرص وغلب عليه
من التمني وقيل عقوبته ان سلب ملكه وذنبه ان
احب بقلبه ان يكون الحق لاختانه على خصمهم و
قيل اوخذ بذنب قارفه بعض نسائه ولا يصح ما نقله
الاخباريون من تشبه الشيطان به وتسلطه
على ملكه وتقرقره في امته بالجور في حكمه لان الشياطين
لا يسلطون على مثل هذا وقد عصم الانبياء من مثله
وانه سليمان لم يقل سليمان في القصة المذكورة ان
شاء الله فعنه اجوبة احدها ما روي في الحديث الصحيح
انه نسي ان يقولها وذلك لينفذ مراد الله تعالى وانه
انه لم يمنع صاحبه وشغل عنه وقوله هب لي ملكا لا
ينبغي لاحد من بعدي لم يفعل هذا سليمان غيرة على الدنيا
ولا نفاسة بها ولكن مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون
ان لا يسلط عليه احد كما سلط عليه الشيطان
الذي سلبه اياه ممتحنا له على قول من قال ذلك

ذلك وقيل بل اراد انه يكون له من الله فضيلة وخاصة
يختص بها كاختصاص غيره من انبياء الله ورسله
بخواص منه وقيل ليكون ذلك دليلا وحجة على نبوته
كالانة الحديد لابيه واحياء الموتى لعيسى واختصاص
محمد بالشفاعة ونحو هذا واما قصة نوح عليه السلام
فظاهر العذر وانه اخذ فيها بالتاويل وظاهر اللفظ
يقتضي خلافه والهلاك فطلب مقتضى هذا اللفظ واراد
علم ما طوى عنه من ذلك لانه شك في وعد الله فبين
الله تعالى عليه انه ليس من اهله الذين وعدهم بنجاتهم
لكفره وعمله الذي هو غير صالح وقد اعلمه انه مغرق
الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبته فيهم فاوخذ بهذا التاويل
وعتب عليه واشفق هو من اقدامه على ربه لسؤاله
عالم يؤذن له في السؤال فيه وكان نوح فيما حكاه التقاش
لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الآية غير هذا وكل هذا لا يقتضي
على نوح بمعصية سوى ما ذكرناه من تاويله واقدامه
بالسؤال فيما لم يؤذن له فيه ولا نهي عنه وما روي
في الصحيح من ان نبيا قرصته نملة فحرق قرية
النمل فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة احرقت
امة من الامم تسبح وقليس في هذا الحديث ان هذا

Copyright © King Saud University